واجبا من غير شك لانه البلاغ للرسالة لان الله تعالى
لما قال له قل لهن صار من الرسالة فاما التخيير فيبنى
مبني على ان الامر للوجوب ام لا والظاهر انه للوجوب
ومنها ان واحدة منهن لو اختارت نفسها وقلنا
انها لا تبين الا بابانة النبي صلى الله عليه وسلم فهل
كان يجب على النبي صلى الله عليه وسلم الطلاق ام لا
الظاهر نظرا الى منصب النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يجب لان الخلف في الوعد من النبي غير جائز
بخلاف احدنا فانه لا يلزمه شرعا الوفا بما يعد
ومنها ان المختارة بعد البينونة هل كانت تحرم
على غيره ام لا الظاهر انها لا تحرم والا لم يكن التخيير
ممكنا لها من التمتع بزينة الدنيا ومنها من اختارت
الله ورسوله هل كان يحرم على النبي صلى الله عليه
وسلم طلاقها ام لا الظاهر الحرمة نظرا الى
منصب الرسول صلى الله عليه وسلم على معنى
ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يباشره اصلا
لا بمعنى انه لو اتى به لعوقب او عوتب انتهى ولما
خيرهن واخترن الله ورسوله هددهن الله
للتوقي عما يسوء النبي صلى الله عليه وسلم واوعد
هن بتضعيف العذاب بقوله تعالى **يا نسا النبي**
اي المختارات له لما بينه وبين الله تعالى مما يظهر
شرفه **من يات منكن بفاحشة** اي شنيعة من قول
او فعل كالنشوز وسوء الخلق واختيار الحياة الدنيا
وزينتها على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
او غير ذلك وقال ابن عباس المراد هنا بالفاحشة
النشوز

النشوز وسوء الخلق وقيل هو كقوله تعالى لئن اشركت
ليحبطن عملك وقرا ابن كثير وشعبة **مبينة** بفتح
اليا التحتية اي ظاهر فحشها والباقون بكسرها اي واضحة
ظاهرة في نفسها **يضاعف لها العذاب** اي بسبب ذلك
ضعفين اي ضعفي عذاب غيرهن اي مثليه وانما
ضوعف عذابهن لان ما يقبح من سائر النسا كان اقبح
منهن واقبح لان زيادة قبح المعصية تتبع زيادة
الفضل والمرتبة ولذلك كان ذم العقلا للعاصي
العالم اشد منه للعاصي الجاهل لان المعصية من
العالم اقبح ولذلك جعل حد الحر ضعفي حد العبد
وعوتب الانبيا بما لا يعاتب غيرهم وقرا نافع
وعاصم وحمزة والكسائي باليا التحتية والف بعد
الضاد وتخفيف العين مفتوحة العذاب بالرفع وابن
بد كثير وابن عامر بالنون ولا الف بعد الضاد وتشديد
العين مكسورة العذاب بالنصب وابو عمرو بالبا
وتشديد العين مفتوحة العذاب بالرفع وقوله تعالى
وكان ذلك على الله يسيرا فيه ايذان بان كونهن
نسا النبي صلى الله عليه وسلم ليس بمغن عنهن
شيا وكيف يغني عنهن وهو سبب مضاعفة العذاب
فكان داعيا الى تشديد الامر عليهن غير صارف
عنه ولما بين تعالى زيادة عقابهن اتبعه زيادة
ثوابهن بقوله تعالى **ومن يقنت** اي يطع **منكن
لله** الذي هو اهل لان لا يلتفت الى غيره **ورسوله**
جها الذي لا ينطق عن الهوى فلا تخالفه فيما امر به
وله تختار عيشا غير عيشه **وتعمل** اي مع ذلك بجوارحها

Copyright © King Saud University